164471 ـ هل بخار النجاسة طاهر أم نجس ؟.

السؤال

هل إذا قمت بغسيل ملابس نجسة بماء ساخن وتصاعد منه بخار.. هل يعتبر هذا البخار نجساً؟ سواء تكون ماء وقطر أو لم يقطر؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

" اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي طَهَارَةِ الدُّخَانِ الْمُتَصَاعِدِ مِنَ النَّجَاسَةِ :
فَذَهَبَ الْحَنَفِيَّةُ عَلَى الْمُفْتَى بِهِ ، وَالْمَالِكِيَّةُ فِي الْمُعْتَمَدِ .. إِلَى أَنَّ دُخَانَ النَّجَاسَةِ طَاهِرٌ .
وَذَهَبَ الشَّافِعِيَّةُ فِي الأَصَحِّ وَالْحَنَابِلَةُ فِي الْمَذْهَبِ ، وَأَبُو يُوسُفَ مِنَ الْحَنَفِيَّةِ إِلَى أَنَّ دُخَانَ النَّجَاسَةِ كَأَصْلِهَا [أي : أنه نجس] ".
انتهى "الموسوعة الفقهية" (20/240) بتصرف يسير.
والأصح والأقرب والله أعلم هو القول بطهارة دخان النجاسة ، وكذلك البخار المتصاعد من الماء المتنجس .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " الدخان والبخار المستحيل [أي : المتحول] عن النجاسة طاهر ؛ لأنَّه أجزاءٌ هوائية ، ونارية ، ومائية ، وليس فيه شيء من وصف الخَبث ". انتهى " مجموع الفتاوى" (21/71).
وقال أيضاً : " وبخارُ الماء النَّجس الذي يجتمع في السقف طاهر". انتهى " مجموع الفتاوى" (21/611).
ولا فرق في هذا الحكم بين أن يتجمع البخار ويتقاطر أم لا ، فالحكم سواء .
والله أعلم .